عن السلطان بل يخاف من الله تعالى فانه الحافظ والمسلط قال الله تعالى فالله احق ان تخشوه
ويقول الحق بين يديه اي السلطان وان وصل اليه مكان عن الحق للسلطان ولا يحكم
بهواه في غير الحق بل يراقب الحق ويتبعه وان كرهت نفسه وهواها ويقضي بينه
بين السلطان وبين خصمه خصم السلطان بالقسط بالعدل ولا يميل اليه من الحكم
الى السلطان في الحكم ويكون السلطان والرعية والغني والفقير عنده سواء في الحكم بينهم
ولا يتواضع لغني لغناه لكونه غنيا راجيا منه شيئا ولا لذي جاه لاجل جاهه بل يكون
تواضعه لوجه الله تعالى ولاوليائه المؤمنين المتقين ويكون الاكرام الاشرف
والاعظم من بين الناس عنده عند العالم من هو اكرم عند الله تعالى وينبغي ان يكون
محبا لارباب الخير الطاعات والحسنات ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لارباب
الشر عدوا لهم في الله لفسقهم وناهيا لهم عن سوء افعالهم وينبغي للعالم ان يدلهم
اي ارباب الشر على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد وان يتفحص ويسال
الناس ويفتش عن نوابه بضم النون وتشديد الواو جمع نائب وهو من يقوم
مقامه في امر من اموره واعوانه خدامه كيلا يظلمون الناس بمظاهرته وان يقعد
ظاهرا غير مستور وان يكون بابه مفتوحا للمترددين وان يكون مستفتيه غير مردود
بلا جواب بمكنه وبعلمه وان يكون ناصحا للمتعلمين ومتواضعا لهم صابرا على تعليمهم
ومتحملا منهم لبعض الاخلاق ومحرضا لهم على طلب العلم ومشفقا عليهم وناظرا في
احوالهم وان يبر في حقهم لحسنهم ويتصدق عليهم بقدر وسعه وطاقته وينبغي
ان يكون تعليمه اياهم لوجه الله تعالى ولا يريد بذلك بتعليمه العلم رياء ولا سمعة ان يرى
الناس ويسمعوا التعليم فيكرموه ولا يريد رسما ما يعطي المعلم عند ابتداء الدرس ورؤس
بعض السور من القران وختم الكتب ولا عادة ما يعطى في الاعياد وبعض الازمنة
ولا زيادة جاه ولا حرمة تعظيما وانما يريد به وينوي بتعليمه نشر العلم وتكثير الفقهاء وتقليل الجهلة
جمع جاهل واظهار دين الله واقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشييد امر الاحكام
وتقوية قواعد جمع قاعدة وهي الاساس الاسلام وينبغي ان يفرق بين الحلال والحرام

هذا



هذا هو المقصود الكلي من العلماء ويكون خالصا مريدا وجه الله تعالى لا يخلط به هوى نفسه
ولا اجيبا في الاخرة ما لا لنيل مثوباتها وان يكون مستيقنا غير شاك بما وعد الله تعالى
للعلماء العاملين بعلمهم بسببه من الثواب بيان لما في الاخرة بصيغة الثواب
وان يكون راجيا في ثوابه ثواب الله تعالى وخائفا عن عقابه وغضبه وعتابه
اعاذنا الله تعالى قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى يراد من العلم عشرة اشياء فاذا
لم يتفق للعالم هذه العشرة لم ينل ثمرة علمه احدها الخشية من الله والثاني النصيحة
لخلق الله تعالى وهي ارادة الخير لهم وارشادهم والثالث الشفقة المرحمة لا اهلها
والرابع الاحتمال التحمل من الناس اذيتهم والخامس الصبر وهو تاخير الانتقام والسادس
الحلم لعله اراد به حسن الخلق ههنا والسابع التواضع ضد التكبر والثامن العفة
عن اموال الناس عدم التعرض لها والتاسع الدوام على النظر في الكتب الشرعية
وقلة الحجاب اي العاشر منها تقليل الاحتجاب عن الناس المحتاجين لعلمه وهو
العشر للقلة وتذكيره باعتبار كونها مصدرا ان يكون بابه باب العالم مفتوحا للموضع
والشريف فانه تقليل لكونها وليكون مبلغا في حجر ان داود عليه السلام انما ابتلى على البناء
للمفعول اي بالزلة التي اوقعه فيها ابليس بمراة عوريا فنكحها بعد وفاته فلم يرتفقه
الله تعالى منه فبكى اربعين يوما وليلة على التوالي فغفر له من شدة حجابه اي احتجابه
عن الناس للاستيناس بالله تعالى والناس محتاجون الى العلماء فلا يليق لهم العزلة اذا كانوا
مرجعا للفتوى او فصل القضايا انسئل الله تعالى ان يوفقنا بالعلم وان يجعلنا من
العاملين من اهل العمل بالعلم المخلصين بفتح اللام الذين يخلصهم الله تعالى على الاخلاص
ومن المتوكلين الصابرين والقانعين بما قسم الله تعالى لنا من الارزاق والراضين بما قضى
الله تعالى علينا غير جازعين ومن الشاكرين بما انعم علينا ونسئل الله تعالى ان يختم لنا بالخير
بالايمان والاعمال الصالحات والسعادة عنده والشهادة ان يجعل خاتمة عمرنا ملتبسة
بهذه الصفات الشريفة بفضله متعلق بيختم وكرمه انه ذو الفضل والاحسان والكرم وذو الكرم
والامتنان عطف تفسيري

تم على يد اضعف العباد السيد ... ابن السيد محمد ابن الشريف ابرهيم
غفر الله لهم في اواخر جمادى الاولى سنة خمس واربعين ومائة والف
من هجرة من له العز والشرف عليه الصلوة والسلام الف الف

Copyright © King Saud University